الإرهاب الديني

– قضية الروهينجا نموذجاً –

د. عبد المجيد خليفة الكوت*
د. فتحي محمد اميمـــــه**

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى وصف وتحليل نمط الإرهاب الديني بالاستعانة بقضية مسلمي الروهينجا في ميانمار كحالة للدراسة تمثل إحدى تجليات صور الإرهاب الذي يمارس تحت غطاء الدين وباسمه.

ويستعرض الباحث هنا الجرائم التي طالت مسلمي الروهينجا على يد طائفة من البوذيين المتطرفين خاصة من قبل ما عرف بمنظمة (969) في ظل تحريض حكومي وصمت إعلامي دولي.

ويغطي هذا البحث المطالب التالية: في مفهوم الإرهاب الديني (مطلب أول)، الروهينجا: المكون والتاريخ (مطلب ثان)، الأسس الدينية والتنظيمية للإرهاب البوذي ضد الروهينجا (مطلب ثالث)، الإرهاب الممارس ضد الروهينجا: المظاهر والتجليات (مطلب رابع)، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الإرهاب الديني، الروهينجا.

مقدمـــــة:

الإرهاب الديني هو نمط من أنماط الإرهاب، إن لم يكن أخطرها على الإطلاق، كونه يتم باسم الدين أولاً، وثانياً، بوصفه تشويها للديانات وانحراف عن تعاليمها وقواعدها وأسسها السليمة. ونمط الإرهاب الديني ليس قصراً على ديانة محددة، أو مذهب بعينه، فقد تم ممارسة هذا النمط من الإرهاب في الديانات السماوية

*– أستاذ العلوم السياسية المشارك، الأكاديمية الليبية، E.Mail: abdelmajeed.elkout@academy.edu.ly
**– أستاذ العلوم السياسية المشارك، جامعة مصراتة

وغير السماوية كافة، وبانتشار جغرافي واسع ممتد من الغرب حتى الشرق، وكذلك من الشمال حتى الجنوب.

في هذا الجانب تعد قضية مسلمي الروهينجا في ميانمار، وبالتحديد في ولاية "أراكان"، أحد تجليات الإرهاب الذي يمارس باسم الدين. حيث تجرى عملية تطهير عرقي ممنهج ضد الأقلية المسلمة من قبل البوذيين المتطرفين الذين يستندون على عامل ديني وبمساندة مجموعة من الرهبان البوذيين الراديكاليين المنضوين تنظميا تحت حركة أو منظمة تحمل اسم "رقم 969".

والملفت للنظر هنا، هو التجاهل الإعلامي والسياسي لهذه القضية ودخولها دائرة المسكوت عنه، حيث لم تحظ هذه القضية باهتمام يذكر وعلى المستويات كافة، كما أنه من الغريب جداً أن تتم عملية ممارسة الإرهاب ضد مسلمي الروهينجا ليس من منطلق ديني فقط، بل استناداً على شعار مكافحة الإرهاب الذي ساد بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، في إطار المساعي الأمريكية لقيادة ما عرف بالتحالف الدولي لمكافحة الإرهاب.

إشكالية البحث:

تدور الإشكالية الرئيسة للبحث حول سؤال محوري مفاده: هل الممارسات الإرهابية التي تنتهجها الأغلبية البوذية ضد المسلمين الروهينجا في ميانمار هي تعبير عن حالة من حالات الإرهاب الديني؟ وما هي منطلقاتها الفكرية والعقيدية، وما مظاهرها وتجلياتها؟.

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من عدة اعتبارات، يمكن أن نلخصها في الآتي:

– قضية الإرهاب من القضايا المهمة التي احتلت رأس الأجندة الدولية والسياسية، علاوة على الأجندة البحثية والأكاديمية، وعلى مدى أكثر من عقد ونصف العقد منذ

تفجر أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 وما صحبتها من حالة إعلان الحرب على الإرهاب.

– ظاهرة الإرهاب الديني من أخطر أنماط الإرهاب وأنواعه بوصفها تعتمد على المقومات العقيدية وتوظيف الديانات والزج بها وباسمها في أتون هذه الظاهرة، وهو ما يحيل إلى الإنحراف بالأديان وتعاليمها السمحاء، وتهيئة المناخات المناسبة لنمو وتطور ظاهرة التطرف والأصوليات المتشددة.

– حالة الإرهاب التي يمارسها البوذيين المتطرفين ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار لها أهميتها من حيث كونها تشكل حالة صارخة وكاشفة لنمط الإرهاب الديني، من ناحية أولى، ومن ناحية ثانية، هي حالة تحتاج إلى التعريف بها وتوضيح ملابساتها في ظل صمت عربي وإسلامي ودولي، حيث لم يتم تناولها إلا بشكل عارض أو بطريقة محتشمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

– التعريف بنمط الإرهاب الديني وماهيته وعناصره الفكرية والعقيدية وتطور ظاهرة الإرهاب وتحولاتها.

– تسليط الضوء على الأوضاع التي يعيشها مسلمي الروهينجا في ميانمار في ظل موجة إرهابية يتعرضون لها منذ عقود طويلة تتم باسم البوذية كديانة، وتتخذ من التطرف والعنف والقتل والتهجير وطمس الهوية الإسلامية هدفا وأداة لها.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على منهج التحليل الكيفي بهدف تحليل ظاهرة الإرهاب الديني بالاستعانة بالمدخل التاريخي الذي يسهم في تتبع مراحل تطور ظاهرة الإرهاب

الديني عبر الزمان والمكان وفي مختلف الديانات السماوية والعقائد الدينية الوضعية، وذلك بالاعتماد على أسلوب دراسة الحالة (حالة مسلمي الروهينجا) في دولة ميانمار.

كما يعتمد الباحث على الأسلوب المكتبي في جمع المعلومات وفق مصادر معلومات أولية وثانوية، وتشمل الوثائق والكتب والدراسات والدوريات العلمية والصحف التي لها دلالتها لموضوع البحث.

خطة البحث:

يتوزع البحث على أربعة مطالب وخاتمة وفق التالي:

- المطلب الأول/ في مفهوم الإرهاب الديني.
- المطلب الثاني/ الروهينجا: المكون والتاريخ.
- المطلب الثالث/ الأسس الدينية والتنظيمية للإرهاب البوذي ضد الروهينجا.
- المطلب الرابع/ الإرهاب الممارس ضد الروهينجا: المظاهر والتجليات.
- الخاتمة النتائج والتوصيات.

المطلب الأول / في مفهوم الإرهاب الديني:

مفهوم الإرهاب من المفاهيم التي يدور حولها جدل كبير لم يحسم حتى الآن على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، كما أن الجدل الأكاديمي والسياسي والفقهي حول تعريف المفهوم لم يجد سبيله إلى اتفاق عام يحظى بقبول الجميع. وهذا الجدل نابع من اعتبارات عدة يمكن أن نؤجزها في الآتي:

1- تعدد المقصود بمفردة الإرهاب، والتي قد لا تحمل نفس الدلالة في اللغات المختلفة لاختلاف الخصوصيات الحضارية والثقافية للشعوب حيث في اللغات الأجنبية تنحدر الكلمة من (Terror). وتشير إلى القدح والذم. ومن الناحية التاريخية،تكاد تتفق الأدبيات، على أن مصطلح الإرهاب تبلور اثناء الثورة الفرنسية 1789 على يد منظري هذه الثورة، وذلك " لتوصيف العنف الذي واجهت به خصومها، بحيث

اعتقلت ما ينيف عن أربعمائة ألف فرنسي، وأعدمت ما يزيد عن سبعة عشر ألفاً من بينهم. وبطبيعة الحال لم يكن يتضمن المصطلح ذاته الحمولة السلبية التي يتضمنها اليوم، بل على العكس من ذلك تماماً"[1].

بينما تشير دلالات المفردة في اللغة العربية إلى المدح أحياناً والقدح أحياناً أخرى، حيث أن لفظ الإرهاب مشتق من رهب "و اقتصر على استعمال صيغ مختلفة الاشتقاق من المادة اللغوية نفسها، بعضها يدل على الإرهاب والخوف الفزع، وبعضها الآخر يدل على الرهبنة والتعبد. حيث وردت مشتقات المادة "رهب" سبع مرات في مواضع مختلفة في الذكر الحكيم، لتدل على الخوف والفزع بينما وردت مشتقات نفس المادة "رهب خمس مرات في مواضع مختلفة لتدل على الرهبنة والتعبد"[2].

2- تعدد تعريفات الإرهاب التي تضيق تارة وتتسع تارة أخرى، وهو ما يجعلها تتسم بالغموض وعدم التحديد، مما أدى إلى مضاعفة إشكالية التعريف بالمفهوم من الناحية السياسية والقانونية، وقادت بالتالي إلى تشويش عام فيما يتعلق بتصنيف الأعمال التي تدخل في نطاق الإرهاب، وتلك الأفعال التي تكون خارج دائرته. والإرهاب، بهذا المعنى، مفهوم مشوش قابل للتوظيف والتكييف السياسي والقانوني، أو على رأي الناقد الأمريكي مايكل بارينتي " أن تحديد ما هو إرهابي ومن ليس إرهابياً تقرره سياسته ووسيلة الإعلام التي تصفه"[3].

3- ارتباط مفهوم الإرهاب بالجانب السياسي، رغم تعدد دلالات المفهوم، حيث يرى قاموس اكسفورد أن كلمة إرهاب هي من الفعل اللاتيني ((Terror الذي يعني

1- د. محمد عبدالواحد العسري، التحيز غير العادل ضد قضايا المسلمين، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22 – 25 فبراير 2015، ص 13

2- يحي عبد المبدي، مفهوم الإرهاب بين الأصل والتطبيق، موقع www.islamonline.net

3- د. فريح صالح القيسي، مفهوم الإرهاب بين القرآن الكريم والفكر الغربي المعاصر، بغداد: مجلة العلوم الإسلامية، 2010، ص410.

"استخدام التخويف أو الإرعاب –قتل وتفجير– وبخاصة في أغراض سياسية"([1])، وهو المعنى الذي يؤكده القاموس السياسي، حيث أورد المعنى نفسه للإرهاب بأنه " محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، والإرهاب هو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها، والمثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام 1789 لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تتخذها دولة تفرض سيادتها على شعب من الشعوب لإشاعة روح الانهزامية والرضوخ لمطالبها التعسفية أو تستخدم الإرهاب جماعة لترويع المدنيين لتحقيق أطماعها حتى تفرض الأقلية حكمها على الأكثرية"[(2)].

4– عجز المجتمع الدولي ممثلا في منظماته الدولية والإقليمية عن التوافق في إيجاد مفهوم محدد للإرهاب متفق عليه حيث باءت كل الجهود المبذولة بالفشل، وبالتالي خلق "معضلة في توفير الإجماع الإقليمي والدولي حول مفهوم محدد يميز بين ما هو عمل إرهابي ينبعي تجريمه وما هو كفاح مشروع ضد الاستعمار أو الاحتلال أو سيطرة الأقليات العنصرية على الأغلبية"[(3)] وهذا ما دعا الأمم المتحدة إلى التسليم بحقيقة إن مسألة تعريف الإرهاب قضية غير مجدية أو أنها " مضيعة للوقت"[(4)].

وخلاصة الحديث هنا "إن مفهوم الإرهاب يستعمل بمعان ملتبسة ومضامين مختلفة، فكل طرف سواء كان نظاما سياسيا أو فاعلا اجتماعيا، أو باحثا أو مثقفا له

1– Oxford Universal Dictionary , Oxford Universal Press , 1981 , p 736 .

2– احمد عطية، القاموس السياسي، القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1975.

3– محمد عبد المحسن سعدون، مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية الوطنية والدولية، مجلة جامعة الكوفة، العدد السابع، 2008، ص 135

4– نعمة على حسين، مشكلة الإرهاب الدولي: دراسة قانونية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد: كلية القانون، 1984، ص 57.

معنى ومدلول خاص به، ومهما بذلنا من جهود في عملية التحديد، فإن مضامينه تظل مسألة خلافية"[1].

ومن الملاحظ أن ظاهرة ما يسمى "الإرهاب الديني" ليست جديدة في الفكر والواقع الدولي، وتشير بعض المصادر إلى وجود هذه الظاهرة منذ القدم، بل هناك من يربط أصول الإرهاب بالظاهرة الدينية حيث "يضرب الإرهاب جذوره العميقة في مختلف حقب تاريخ الإنسانية، وترجع بداياته إلى أواسط القرن الأول الميلادي، عندما أسس اليهود فرقتين دينيتين للثورة على اليونانيين والرومانيين بفلسطين، هما فرقة "زيلوط Zelote" "سيكير Sicaire"، تخصصت أولاهما في إرهاب المخالفين لها دينيا باغتيالهم، وتفرغت الثانية إلى إرهاب بني جلدتها من اليهود بأعمال القتل العشوائي فيهم، لإذكاء نيران هذه الثورة وضمان استمراريتها"[2].

بل أن مفهوم الإرهاب الديني أصبح متداولاً على نطاق واسع بخاصة في السنوات الأخيرة ومرتبطاً مع حركة إحياء الأصوليات الدينية ولأسباب متعددة، حيث في نهاية التسعينيات من القرن العشرين بدأ موضوع الإرهاب الديني محل اهتمام العديد من الدراسات التي تؤكد على أن "الدافع الديني للإرهاب يعتبر أهم سمة مميزة للإرهاب اليوم"، في حين وضعت دراسات أخرى "التعصب الديني على قمة قائمة الدوافع الإرهابية"[3].

وقد وظف مفهوم الإرهاب الديني بشكل ممنهج في تشويه الأديان وربطها بظاهرة الإرهاب، وكان الدين الإسلامي ضحية لحملات التشويه هذه وبخاصة في

1- رشيد مقتدر، الإرهاب والعنف اسياسي، مجلة فكر ونقد المغربية، العدد77، مارس 2006، ص 21.
2- د. فخر الدين الزبير علي، استخدام الدين مظلة للإرهاب: نماذج من الهندوسية والبوذية واليهودية والنصرانية والإسلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22 – 25 فبراير 2015، ص11.
3- تشارلز تاونزند، الإرهاب: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد سعد طنطاوي، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014، ص97 .

إطار ما عرف بظاهرة "الإسلاموفوبيا" التي تم صناعتها وتوظيفها إعلامياً وسياسياً في معامل الغرب وبشكل مكثف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 "لتحقيق ذلك" التشويه "المقصود الذي يقدم للجمهور الغربي في سياق تضخيم إعلامي، ودعاية مضادة، لإثارة المشاعر والأحاسيس، وتنمية نوازع الكراهية والعداء"[1]. حيث أن موجة الربط بين الدين الإسلامي والإرهاب تصاعدت بشكل ممنهج بعد أحداث 11 سبتمبر واتخذت مناحي عدة، وطغت على الدراسات الأكاديمية المدعومة من قبل المؤسسات البحثية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم الترويج لما سمي "الإرهاب الإسلامي"، لعل من أمثلة هذه الدراسات: "دراسة جون ايسبوسيتو Esposito John حول علاقة الدين الإسلامي بالإرهاب المنشورة عام 2002 ، بعنوان The unholy war: the war in the name of Islam. فقد شاع الاعتقاد لدى الكثير من الباحثين، ولاسيما في الغرب، أن " الأعمال الانتحارية " أو الإرهابية مرتبطة بالدين عموما، وبالإسلام على وجه الخصوص[2].

المطلب الثاني / الروهينجا: المكون والتاريخ:

يشكل المسلمون حوالي 15 % من السكان في ميانمار البالغ عددهم 60 مليون نسمة، ويشكل هؤلاء المسلمون حوالي 70 % من قاطني إقليم أراكان الذي يقع غرب البلاد والذي تقدر مساحته بحوالي 20000 ميل مربع من مساحة أرض ميانمار

1- الشيخ عبدالحق بن ملاحقي التركماني، أثر الإرهاب في تشويه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22–25 فبراير 2015، ص5.

2- فرج محمد بن لامة، الدراسات الامبيريقية في مجال الإرهاب: قضايا نظرية ومنهجية، مجلة الجامعي، العدد 22، أكتوبر 2015، ص 58

البالغة تقريباً 261000 ميل مربع، وتقارب نسبة المسلمين في بورما 5% في 2013 بدلا من 15% لعام 2009[1].

ويسمى مسلمي ميانمار "الروهينغا أو الروهنجيا أو الرُوَينغة" وهي تسمية مأخوذة من "روهانج" اسم دولة أراكان القديم وتطلق على المسلمين المواطنين الأصليين في إقليم أراكان، ويؤكد بعض مؤرخي الروهينغا مثل خليل الرحمن أن مصطلح روهنغيا مشتق من الكلمة العربية "رحمة"[2]، حيث يعد هذا الإقليم مركزاً مهما لانطلاق الدعوة الإسلامية نحو الدول المجاورة ليمانمار في جنوب آسيا و"تعود أصول مسلمي ميانمار إلى عدة جذور مختلفة مثل: البنغالية والعرب والمورو والأتراك والفرس والمنغول والباتان، وتؤكد بعض المصادر أن أصولهم تعود إلى سلالة شاندرا الهندية الذين سكنوا الإقليم، وأسسوا فيها مملكة تعود بتاريخها إلى "580 سنة قبل الميلاد"، كما تؤكد هذه المصادر على أن الروهينجا هم مسلمون من السنة على مذهب الإمام أبي حنيفة"[3]، ويتكلمون لغة تسمى "الروهينجا" وهي مزيج من اللغات العربية والفارسية والأردية والبنغالية"[4].

والروهينجا هم مسلمون من السنة على مذهب الإمام أبي حنيفة، وبحسب بعض المصادر ينقسم مسلمي الروهينجا إلى قسمين هما[5]:

– القسم الأول، يعرف بـــ"ثابت الروهينجا" أي الروهينجا القدامى، هؤلاء الذين لم يهاجروا من البلاد عام 1797 م اثناء الغزو البورمي بل مكثوا في أماكنهم.

1– إنجي عبد القادر، تحديات النساء والأطفال المسلمين في ميانمار، وكالة أنباء أراكان، ديسمبر 2013، موقع www.arakanna.com/ar/index.php

2– الروهينجا، موقع www.ar.wikipedia.org

3– أبي معاذ، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط2، 2012، موقع شبكة الألوكة، www.alluka.com، ص 11

4– طارق شديد، الروهينجا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم، 2015، ص 6

5– أبي معاذ، مرجع سابق، ص 95–96.

– القسم الثاني، يعرفون بـــ"أنوك روهينجا" أي المهاجرين الروهينجيين. وهذا القسم هاجر من البلاد عام 1797 إلى جهة "جاتغام–بنغلاديش حالياً" ثم عادوا أيام الاحتلال الانجليزي للبلاد.

هذا التواجد الإسلامي لروهينجا في دولة ميانمار، وبحسب مصادر عدة، يعود تاريخيا إلى القرن الأول الهجري في عهد الفتوحات الإسلامية، حيث تنسب المصادر التاريخية هذا الفتح إلى الصحابي " وقاص بن مالك "، فيما تشير مصادر أخرى إلى دخول الإسلام لميانمار وبالتحديد إلى إقليم أركان تم في عهد الخليفة العباسي "هارون الرشيد" في القرن الثامن الميلادي عن طريق التجار العرب، حيث كان هؤلاء على اتصال مبكر بسكان هذا الإقليم، وأنه في عام 1430 وضع أول أساس لدولة إسلامية في الإقليم على يد " سليمان شاه " وتداول على حكمها ما يقارب من 48 ملكا من نفس العائلة حتى العام 1784 للميلاد. بينما تشير أدبيات أخرى إلى أن وصول المسلمين إلى أقاليم أراكان كان "عام 172 هجري–788ميلادي عن طريق التجار العرب المسلمين حيث كانت الملاحة البحرية في أيدي العرب، وكانوا ينقلون البضائع من الغرب إلى الشرق في تجاراتهم آنذاك إلى بلاد الصين وإلى الجزر التي تسمى جزائر شرق الهند"[1].

وقد وقع الإقليم منذ عام 1824 للاستعمار البريطاني الذي ضم أراضي ميانمار أو ما يسمى "بورما سابقا" إلى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية، وأصبح الإقليم في العام 1937 جزءاً من حكومة بورما البريطانية. وقد شهد المسلمون حملة تطهير عنيفة من قبل البوذيين وبدعم وتحريض من سلطات الاستعمار البريطاني، أدت إلى قتل حوالي 30 ألف من مسلمي الروهينجا في العام 1938 علاوة على أعداد أخرين منهم في مذبحة بشعة تعرض لها الإقليم في العام 1942، واستمرت معاناة

1– المرجع سابق، ص 53

مسلمي أركان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول ميانمار على استقلالها في العام 1948.

المطلب الثالث / الأسس الدينية والتنظيمية للإرهاب البوذي ضد الروهينجا:

البوذية ليست ديانة سماوية، بل هي "فلسفة وضعية انتحلت الصبغة الدينية، ظهرت في الهند بعد الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد، وهي تدعو إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالتسامح، ويعتقد البوذيون أن (بوذا) هو أبن الإله عندهم، وهو مخلص البشرية من مآسيها"[1] لكن هذه التعاليم التي تبدو سمحاء في ظاهرها، ليست هي مجسدة كما في الواقع، حيث انقلب البوذيون على وصايا وتعاليم بوذا، والتفوا عليها من خلال ما عرف عندهم بعقيدة التناسخ التي مارسوا تبعاً لها أبشع مظاهر القتل والكراهية والتعصب البوذي.

وتمثل الممارسات التي يرتكبها البوذيون باسم البوذية ضد مسلمي الروهينجا في ميانمار صورة مأساوية من صور الإرهاب الديني، وهي ممارسات قديمة تعود من الناحية السياسية إلى تأسيس الأحزاب والحركات الدينية البوذية المسيسة التي كان أبرزها "حزب التاكين" المعروف باسم أيضاً بحركة "نحن البورمان" في مايو 1930 والتي شنت حملات إرهابية ضد المسلمين في بورما، حيث تولى مؤسسها "غلون أسو" منصب رئيس الوزراء عام 1940 "ووضع قانوناً رسمياً للبلاد، عرف بـــ "اندين درايف بوليسي Indian Drive Policy، أي خطة إخراج الأجانب من أرض بورما بخاصة الهنود، وتحت هذا القانون صودر الكثير من ممتلكات الهندوس والمسلمين"[2]. ويلاحظ أن أعنف تلك الممارسات التي تقودها ما عرف بحركة (969) وهي ثلاثة أرقام ترمز إلى بوذا والمجتمع البوذي، حيث أسست هذه الحركة منذ العام 1999،

1- د. فخر الدين الزبير علي، مرجع سابق، ص 19
2- أبي معاذ، مرجع سابق، ص 77

بزعامة الراهب المتطرف "كباو لوين "كمنظمة دينية وقومية بوذية متطرفة بسطت سيطرتها في أرجاء ميانمار، وقد أصبحت حركة (969) رمزاً تنظيمياً للإرهاب والتعصب البوذي في أرجاء ميانمار، وورثت هذه "الحركة البوذية المتطرفة التاريخ الدامي والطويل للبوذية من القتل والاضطهاد والإقصاء والطرد إلى ما وراء الحدود لمسلمي الروهينجا"[1]، وتدعم وجودها في التحالف القائم بين السلطات العسكرية التي تحكم البلاد ورجال الدين الممثلين للطائفة البوذية، حيث تعود أصول هذا التحالف بشكل علني مبكراً منذ وصول الشيوعيون إلى السلطة في عام 1962 عندما أطاح الجيش بالملكية بقيادة الجنرال "تي ون" وإعلان ميانمار دولة اشتراكية، كما تم الإعلان عن أن الإسلام هو العدو الأول.

وتقوم البنية الفكرية لحركة 969 على الأسس العنصرية والإرهابية الآتية:

1- التعصب الشديد للبوذية وحماية الهوية البوذية ودعم سيطرتها في البلدان التي تنتشر فيها الديانة البوذية

2- توظيف كل المقومات الدينية والثقافية والاجتماعية للبوذيين، وخلق هوية قومية بوذية موحدة.

3- إعلان الحركة كرمز ديني وسياسي للبوذيين وقبلة لهم، والمناداة بأن ميانمار دولة، فهم أهل البلد، وأن المُسلمين، غُرباء، تعود أصولهم إلى المهاجرين من بنجلاديش. وهم سكان من الدرجة الثالثة لا يستحقون حقوقاً ولا ينبغي أن يتمتعوا بالمواطنة، بل أن الادعاء بأن "اسم بورما مأخوذا من بوذا مؤسس البوذية، وهي للبوذيين فقط"[2].

1- طارق شديد، مرجع سابق، ص 14
2- المرجع سابق، ص 10

4- تشويه الدين الإسلامي، ووقف انتشار الإسلام في ميانمار، والقضاء على الهوية الإسلامية في ميانمار والقيام بحملات تحريضية وتطهيرية ضد المسلمين بخاصة في إقليم أراكان عرب البلاد.

5- الترويج لادعاءات حاقدة ضد المسلمين بحجة أن هؤلاء ينفذون مؤامرة ضد الوجود البوذي في ميانمار، بهدف غزو الدولة ومحاولة أسلمتها.

المحور الرابع/ الإرهاب الممارس ضد الروهينجا: المظاهر والتجليات:

إن الممارسات الإرهابية ضد مسلمي الروهينجا لم تتوقف منذ بداية الاستعمار البريطاني ليمانمار، وكانت تتم خلال الفترة الأولى بدعم من سلطات الاحتلال البريطاني التي قامت بممارسات عديدة اتسمت بطابع تمييزي واضح واستهدفت التواجد الإسلامي في إقليم أراكان، وتمثلت في الآتي[1]:

- طرد المسلمين من وظائفهم وإحلال البوذيين مكانهم.
- مصادر أملاكهم وتوزيعها على البوذيين.
- الزج بالمسلمين وخاصة قادتهم في السجون أو نفيهم خارج أوطانهم.
- إغلاق المعاهد والمدارس والمحاكم الإسلامية ونسفها بالمتفجرات.
- تحريض البوذيين على قتل المسلمين ودعمهم في ذلك.

ومنذ الإعلان عن استقلال بورما عن التاج البريطاني في العام 1948 تحول أسمها إلى "ميانمار" في العام 1989 أصبح الإرهاب ضد مسلمي الروهينجا سياسة رسمية معلنة للحكومات المتعاقبة وهذا ما بدأ واضحاً وسافراً منذ العام 1962 مع وصول الشيوعيون إلى السلطة في انقلاب عسكري أطاح بالملكية البوذية، حيث "تبنت الحكومة الشيوعية منهج التهجير المُستمر للمسلمين حتى قامت حكومة الانقلاب العسكري بالعديد من عمليات التهجير للمسلمين إلى بنجلاديش والسعودية وغيرهم ثُم

1- طارق شديد، مرجع سابق، ص 10

تم طرد أكثر من 150.000 مسلم، بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين في محاولة للتغيير الديموغرافي"[1].

وقد تجلت أساليب الإرهاب والاضطهاد البوذي صد المسلمين في ميانمار في مظاهر عدة، يمكن تلخيصها في التالي:

1- الحرمان من الحقوق المدنية والسياسية، وقد تجسد ذلك من خلال حرمان مسلمي الروهينجا من حقوق المواطنة، ومنذ عام 1948 لم يعترف الدستور المعتمد غداة استقلال بورما بالمسلمين، وتوج ذلك بأصدر الحكومة الماركسية في العام 1982 "قانونا يقضي بحرمان المسلمين من عرقية الروهينجا من حقوق المواطنة والجنسية الميانمارية (البورمية) واعتبرتهم منذ ذلك التاريخ مهاجرين بنغاليين غير مرغوب فيهم"[2]، وقام القانون المذكور على انتهاج سياسات تمييزية عنصرية عبر تصنيف السكان إلى ثلاثة مراتب، حيث صنف المسلمون على أنهم مواطنون من الدرجة الثالثة، و"بأنهم أجانب دخلوا بورما لاجئين أثناء الاستعمار البريطاني حسب مزاعم الحكومة فسحبت جنسيات المسلمين وصاروا بلا هوية وجردوا من كل الأعمال، وصار بإمكان الحكومة ترحليهم متى شاءت "([3]) وتطور الأمر إلى استبعاد مسلمي الروهينجا من الإحصاء العام للسكان في ميانمار بهدف التخلص منهم وإبادتهم.

وقد استمر الحال على ما هو عليه رغم القرارات الدولية الداعية إلى مراجعة السياسات التمييزية التي تنتهجها السلطات الحكومية في ميانمار ضد المسلمين في البلاد، حيث "اتخذت الأمم المتحدة قراراً في 22 نوفمبر 2014 يدعو سلطات ميانمار إلى منح الجنسية لأقلية الروهينجا المسلمة واحترام حقوق جميع السكان في إقليم

1- ابراهيم فوزي، خريطة الأقليات المسلمة في آسيا بين التهميش والاضطهاد، موقع مرصد الأقليات المسلمة، aqlyat.com/new
2- طارق شديد، مرجع سابق، ص 11
3- المرجع السابق، ص 12

راكان ومنح المواطنية الكاملة للمسلمين وعدم حرمانهم من حقوق العمل والتوظف وكافة امتيازات المواطنة في البلاد"[1].

2- انتهاج سياسات التصفية والتهجير ضد مسلمي الروهينجا، وسياسات التلاعب بالديمغرافية السكانية في إقليم أركان وفق أساليب ممنهجة، وعبر فترات تاريخية عدة امتدت عقوداً طويلة، واتسمت بطابع دموي عنيف شهد مذابح بشعة من أبرزها مذبحة مميبا 1942 التي تقع على نهر ليمرو، ومذبحة فنكها وراي شنغ وهما مدينتان تقعان في الجنوب الشرقي من اكياب وفي نفس العام[*]، وكذلك مجزرة "درة أفق" التي راح ضحيتها عشرة الأف مسلم في العام ذاته، إضافة إلى مذابح أخرى تعرضت لها عدة مدن وحواضر إسلامية كان هجرها سكانها وتم توطين البوذيين الماغ القادمين من باكستان الشرقية مكانهم مثل ماغ "تكتاف ونهيلة"، كما تم تنفيذ حملات تطهير عرقي قاسي ولا إنساني ضد الروهينجا.وصفت بأنها " تصفية القرن العرقية "حيث تم في 1991 طرد قرابة نصف مليون مسلم، وتصاعدت هذه الحملات المتكررة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من خلال الربط المتعمد ما بين الإرهاب والدين الإسلامي كان اعنفها في العام 2012 التي حصدت أرواح ما يقرب من الأف قتيل من السكان المسلمين والخمسة الأف جريح وقرابة 3000 مخطوف وتدمير عشرين قرية و200 منزل و300ألف لاجئ هربوا إلى بنغلاديش"[2].

وفي إطار السياسات الانتقامية ذاتها وعقب إلغاء نتائج الانتخابات العامة 2010 التي فازت فيها المعارضة بأغلبية ساحقة عمدت الحكومة إلى انتهاج أسلوب انتقامي من المسلمين، لأنهم صوتوا لصالح الحزب الوطني الديمقراطي المعارضة.

1- الأمم المتحدة تحض بورما على منح الجنسية لأقلية الروهينجا، موقع أخبار مصر www.egynews,net

(*) المدينتان المذكورتان هنا الغيتا تماما من الخارطة ولم يعد لهما ذكر حالياً حيث عمد البوذيين إلى إحراقهما وتدمير ما تبقى منهما .

2- ميانمار: تطهير عرقي وصمت دولي، موقع صحيفة الأخبار www.al-akhbar.com

و"بدأت الحكومة بهدم المنازل ومهاجمة المسلمين وهم يؤدون الصلاة دونما رحمة. ثُم فُرض حظر التجول على مناطق يسكنها المسلمون، ثم بدأت جماعات بوذية مسلحة يساندها الجيش بمهاجمة البيوت وقتل من فيها، وتم في العملية إحراق أكثر من 3 آلاف منزل من منازل المسلمين وفى 2013 أعلنت حالة الطوارئ حيث أسفرت المواجهات بين المسلمين والماغ التي تتجدد باستمرار عن مقتل قرابه 200 شخص ونزوح حوالى 110 ألف أخرين"[1].

وقد أبدت العديد من منظمات حقوق الإنسان قلقها من هذه السياسات التي وصفت بأنها خطيرة جداً، وفي هذا الإطار اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش المعروفة السلطات في ميانمار بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في إطار حملة تطهير عرقي بحق الروهينجا المسلمين في إقليم أراكان منذ يوليو 2012، مشيرة إلى قيام السلطات بحملة تهجير قسري لأكثر من 125 ألف شخص من مسلمي الروهينجا وغير ذلك من الطوائف المسلمة وما ترتب عن ذلك من أزمة إنسانية خطيرة تهدد حياتهم"[2].

ووصفت مصادر الأمم المتحدة الحالة المأساوية التي يعيشها الروهينجا، حيث قدرت أعداد النازحين بحوالي 220.000 نازح، وقالت أن "مخيمات اللاجئين في غرب بورما تخطت حدود قدرتها الاستيعابية"[3].

3- مصادرة املاك وممتلكات المسلمين، حيث انتجهت الحكومات البوذية المتعاقبة أسلوب مصادرة أراضي المسلمين وممتلكاتهم من غير سبب، أو عبر اختلاق أسباب واهية وبدواعي عدة. كما تم في هذا الإطار استخدام أساليب فرض الضرائب

1- ابراهيم فوزي، مرجع سابق .
2- تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان " ليس بوسعكم إلا رفع الشكوى لله: جرائم ضد الإنسانية وأعمال تطهير عرقي ضد الروهينجا المسلمين في ولاية أركان، موقع المنظمة www.hrw
3- أبي معاذ،مرجع سابق، ص 16

المتصاعدة على المسلمين واملاكهم وفرض الغرامات المجحفة، وحرمانهم من بيع منتجاتهم ومحاصيلهم الزراعية، والقيام بمصادرتها أو إحراقها، وقتل مواشيهم ومنع المربين لهذه المواشي من شراء الاعلاف التي يعتمد عليها في تغذية هذه المواشي، كما انتهجت السلطات الحكومية سياسات التمييز في مجال العمل حيث تم فصل أعداد كبيرة من المسلمين من وظائفهم وعدم السماح لهم بالعمل ضمن القطاع الصناعي في أراكان، وقد قامت السلطات بتبني سياسة ممنهجة تهدف إلى التضييق على الروهينجا ومصادرة كل ما يملكون وإجبارهم على النزوح والتهجير، وذلك وفق التالي[1]:

– تتولى عصابات مسلحة بتحريض حكومي وبمشاركة مباشرة من الرهبان وتجارهم وقياداتهم عملية الإحراق والتدمير والقتل والاغتصاب والنهب والترويع والتخويف وغيرها.

– تتولى الحكومة عملية الاعتقال والتفتيش والمداهمات وفرض حظر التجوال والتغريم والتجريم والسجن وسحب الوثائق الرسمية القديمة ومصادرة الأملاك، وغيرها مما تتعلق بالأمور الرسمية

– ممارسة الإرهاب الديني والثقافي ضد مسلمي الروهينجا، عبر تشويه الدين الإسلامي وإزدراء العقيدة الإسلامية واستهداف الرموز وأماكن العبادة بالحرق والهدم والتجريف. وكذلك حرمان المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية كالصلاة، حيث منعت السلطات الحكومية في ميانمار استخدام مكبرات الصوت للأذان، في خطوة أولى استهدفت مُنع الأذان بعد رمضان 1403 هـ (1983م). وقد مُنع الأذان بعد رمضان. كما عمدت السلطات إلى هدم المساجد ومنع المصلين من الوصول إليها. حيث قام الماغ من البوذيين في عام 1942 بمهاجمة مدينتي فنكها وراي شنغ "ودمروا أكثر من خمسين مسجداً وعشرين مدرسة إسلامية وعدد من المستشفيات

1– طارق شديد، الروهينجا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم، مرجع سابق، ص 20

الأهلية" في حادثة وصفت بأنها "كربلاء أركان"[1]. كما اتجهت السلطات في ميانمار إلى منع العديد من المسلمين من أداء فريضة الحج أو المواقفة على ذلك وفق شروط تمييزية تتعلق بمصارحة إي مسلم راغب في الحج بموالاة الحكومة علناً. كما منعت السلطات ارتداء الحجاب الشرعي وانتهجت الحكومة سياسة طمس الثقافة الإسلامية وعدم السماح بطباعة أو نشر الكتب والمطبوعات الإسلامية. كما سعت السلطات إلى فرض الأسماء البوذية على المواليد الجدد من المسلمين.

وقد ارتفعت موجة الإرهاب الديني ضد المسلمين ومسلمي الروهينجا بالذات بعد أحداث 11 سبتمبر حيث وظف البوذيين مناخ الحرب على الإرهاب في اتجاه تصعيد خطاب الإسلاموفوبيا وربط الدين الإسلامي بالإرهاب. حيث تعرّض رجال الدين من المسلمين للامتهان والضرب والاعتقال بحجة مكافحة الإرهاب، وفرضت الحكومة رقابة مشددة على إدارة المساجد والمدارس القرآنية بدواعي مراقبة الخطاب الديني ومنع الترويج لما اسمته الشحنات الإرهابية. وقال نائب رئيس اتحاد الطلاب المسلمين في إقليم أراكان إبراهي محمد عتيق الرحمن في حديث لـــ"وكالة الأنباء الإسلاميةـــإينا–: إنّ حكومة ميانمار قامت خلال عام 2001م بتدمير نحو 72 مسجداً وذلك بموجب قانون أصدرته، منعت بموجبه بناء المساجد الجديدة، أو ترميم وإصلاح المساجد القديمة، كما أن هذا القانون ينص على هدم أي مسجد بني خلال العشر سنوات الأخيرة"[2]. كما تم الترويج بشكل معلن لخطاب العنصرية والكراهية للمسلمين وهو خطاب تصاعد بشكل سافر وحاد منذ 2003 حيث دعى بعض الرهبان إلى طرد المسلمين وعدم التعامل معهم ونبذهم وتصفيتهم ووصفهم بأنهم إرهابيون وقتلة، وكان لقادة حركة 969 دور مميز في تأجيج هذا الخطاب " ففي عام 2013 ألقى "ويراثوا"

1– أنظر، أبي معاذ، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، مرجع سابق، ص 89
2– أنظر موقع وكالة الأنباء الإسلامية (إينا)، موقع.

وهو أحد قادة الحركة وأكثر رهبانها تشدداً خطبة في يانجون، حرض فيها على مقاطعة المسلمين، مدعياً أنهم خطر على البوذية، وأنهم يسعون لقتلهم. وقد اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش "الحكومة الميانمارية" بعد القيام بما يلزم لوقف خطاب الكراهية الذي يبثه "ويراثو" وستثر الرهبان في ميانمار"[1].

الخلاصة والنتائج والتوصيات:

تناول هذا البحث مأساة مسلمي الروهينجا في دولة ميانمار بوصفها حالة صارخة من صور الإرهاب الديني. وهي مأساة لا يمكن استيفاء كل جوانبها في هذه العجالة. وقد حاول الباحث استعراض بعض مظاهرها من خلال محاور أساسية حيث يتفق الباحث هنا مع وصف الأمم المتحدة لهذه الأقلية بأنها " الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم". وفي نهاية هذا العرض خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

1- يعتبر نمط الإرهاب الديني من أخطر أنماط الإرهاب، كونه يستند إلى خلفية عقيدية دينية معقدة حيث يتم الزج بالأديان في آتون الإرهاب، وهو ما يقود إلى توظيف الجوانب الروحية والدينية في نشر الإرهاب والتطرف والنعصب وكراهية الآخر.

2- التوظيف الديني للإرهاب وتبريره بمسوغات دينية يؤدي إلى تشويه الأديان والانحراف بتعاليمها والدخول في دائرة حرب الأديان والعقائد التي تبدو مدمرة لكل الأديان واتباعها ورموزها المعنوية والمادية بما يهدد الظاهرة الدينية في الصميم.

3- نمط الإرهاب الديني تصاعد بشكل واضح وجلي وعنيف بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعيات الحرب على الإرهاب. وكان الدين الإسلامي الضحية الكبرى في خضم هذا التصاعد، حيث تم الربط الممنهج بين الإسلام والإرهاب، وظهور مصطلحات الإرهاب الإسلامي والإسلاموفوبيا والإرهابوفوبيا وترسيم صورة نمطية

1- نقلاً عن طارق شديد، الروهينجا فى ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادا فى العالم، مرجع سابق، ص 23

سلبية عن الدين الإسلامي والمسلمين والعرب في وسائل الإعلام الغربي المقرؤة والمرئية والمسموعة والرقمية بشكل مكثف ولافت للنظر. وهي ظاهرة أمتدت إلى المجتمعات الأخرى التي وظفت هذه الصورة في نعث الإسلام والمسلمين والعرب بالإرهابيين.

4- تمثل حالة مسلمي الروهينجا في ميانمار حالة كاشفة وصارخة لنمط الإرهاب الديني، حيث يعيش الروهينجا واقع الإرهاب بكل ما يحمله هذا التعبير من مظاهر سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية. فهي حالة، كما صورها البحث، حالة غير مسبوقة في عمقها التاريخي والإنساني.

التوصيات:

في نهاية هذا العرض يوصى الباحث بما يلي:

- تبني استراتيجية عربية إسلامية شاملة لمكافحة الإرهاب لا تعتمد على المقاربات الأمنية وحدها، بل تقوم على استراتيجيات دعوية وإعلامية مدروسة، بهدف الدفاع عن الدين الإسلامي وجوهره الإنساني الذي ينبذ الإرهاب والتطرف والتعصب والكراهية، ويدعو إلى التسامح والأخوة في عالم يتأسس على التعارف والتقارب ويقدس الإنسان وكرامته ويضمن احترام الآديان وحقوق الإنسان للجميع وسيادة القانون بوصفه الركيزة الأساسية لمكافحة الإرهاب.

- التأسيس لخطاب إسلامي معتدل ومتجدد وعصري نابع من القيم الإسلامية السمحاء، يخاطب العقول بعيداً عن التشنج المقيت الذي يشوه صورة وجوهر الإسلام وينحو به نحو الانجرار وراء دعوات التطرف والتعصب والكراهية المتبادلة بين المسلمين والآخرين من اتباع الديانات السماوية والوضعية.

– الاهتمام الإعلامي والسياسي بمأساة وأوضاع مسلمي الروهينجا في ميانمار وأبراز معاناتهم الإنسانية والدفاع عنها في المحافل الدولية والإقليمية الحكومية وغير الحكومية، ودعم ومساندة الجهود العربية والإسلامية التي تخدم هذه الغايات.

– التأسيس لمرصد إسلامي يهتم بأوضاع المسلمين والأقليات الإسلامية في العالم، يتابع ويتصدى للحملات التي تستهدفها، ومتابعة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتطورها وتحولاتها، وفضح المؤسسات التي تدعم خطابها وتؤسس له، ومقاطعة هذه المؤسسات أكاديمياً وإعلامياً وسياسياً.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً / الكتب:

1- احمد عطية، القاموس السياسي، القاهرة: دار النهضة العربية، ط2، 1975

2- تشارلز تاونزند، الإرهاب: مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد سعد طنطاوي، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 1، 2014.

3- طارق شديد، الروهينجا في ميانمار: الأقلية الأكثر اضطهادا في العالم، 2015.

ثانياً / الدوريات والرسائل العلمية:

1- رشيد مقتدر، الإرهاب والعنف السياسي، مجلة فكر ونقد المغربية، العدد 77، مارس 2006

2- فرج محمد بن لامة، الدراسات الامبيريقية في مجال الإرهاب: قضايا نظرية ومنهجية، مجلة الجامعي، العدد 22، أكتوبر 2015.

3- فريح صالح القيسي، مفهوم الإرهاب بين القرآن الكريم والفكر الغربي المعاصر، بغداد: مجلة العلوم الإسلامية، 2010.

4- محمد عبد المحسن سعدون، مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية الوطنية والدولية، مجلة جامعة الكوفة، العدد السابع، 2008.

5- نعمة على حسين، مشكلة الإرهاب الدولي: دراسة قانونية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد: كلية القانون، 1984.

ثالثاً / المؤتمرات العلمية:

1- الشيخ عبد الحق بن ملاحقي التركماني، أثر الإرهاب في تشوبه صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي، بحث مقدم إلى المؤنمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22 – 25 فبراير 2015.

2- د. فخر الدين الزبير علي، استخدام الدين مظلة للإرهاب: نماذج من الهندوسية والبوذية واليهودية والنصرانية والإسلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22 – 25 فبراير 2015

3- د. محمد عبدالواحد العسري، التحيز غير العادل ضد قضايا المسلمين، بحث مقدم إلى المؤنمر الإسلامي العالمي حول مكافحة الإرهاب، الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة في الفترة 22 – 25 فبراير 2015.

رابعاً / المواقع الإليكترونية:

1- ابراهيم فوزي، خريطة الأقليات المسلمة في آسيا بين التهميش والاضطهاد، موقع مرصد الأقليات المسلمة، aqlyat.com/new

2- أبي معاذ، مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد، ط 2، 2012، موقع شبكة الألوكةwww.alluka.com

3- الأمم المتحدة تحض بورما على منح الجنسية لأقلية الروهينجا، موقع أخبار مصر www.egynews,net

4- إنجى عبد القادر، تحديات النساء والأطفال المسلمين في ميانمار، وكالة أنباء أراكان، ديسمبر 2013، موقع www.arakanna.com/ar/index.php

5- تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش بعنوان " ليس بوسعكم إلا رفع الشكوى لله: جرائم ضد الإنسانية وأعمال تطهير عرقي ضد الروهينجا المسلمين في ولاية أركان، موقع: www.hrw

6- الروهينجا، موقع www.ar.wikipedia.org

7- ميانمار: تطهير عرقي وصمت دولي، موقع صحيفة الأخبار www.al-akhbar.com

8- يحي عبدالمبدي، مفهوم الإرهاب بين الأصل والتطبيق، موقع: www.islamonline.net

المراجع الأجنبية:

1- Oxford Universal Dictionary, Oxford Universal Press, 1981